

تفسير القرطبي {سورة المؤمنون} 01{{ 765}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن ثقلت موازينه فاذا نفخ في الصور ولا يتساءلوا ومن ثقلت موازينه فمن ثقلت موازينه فاولئك
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا فاولئك الذين خسروا انفسهم - 00:00:00
في جهنم خالدون الم تكن اياتي تتلى عليكم الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بهذا تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا ربنا اخرجنا منها ربنا اخرجنا منها فان عدنا - 00:01:53
ربنا انه كان فريق من عباده يقولون ربنا ربنا فاغفر لنا وارحمنا اغفر لنا وارحمنا وانت خير فاتخذتموهم سخريا وكنتم جزيتهم
الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:03:37
وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى
اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يصف في هذه الايات - 00:06:13
ما يكون بعد يوم القيامة فاذا نفخ في الصور بينهم يومئذ ولا يتساءلوا اذا ظرف لما يستقبل من الزمان نفخ في الصور القرن الذي عند
الملك خرجوا من قبورهم فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون - 00:06:33
اي لا انساب يفخر بها ويسأل عنها ويتقرب منها ويتجمل بها ويتفاخر بها ولا يسأل احدهم احدا لان كل واحد يقول اللهم سلم سلم
نجني نجني وكل من رأى من يعرفه يخاف - 00:07:07
هذا اليوم عظيم نفخ في الصور وخرج الناس من القبور واجتمعوا ما في نسب يفتخر بي كان يقول انا ابن فلان وابن فلان لا لا الدنيا
النسب له له معنى - 00:07:35
تنكح المرأة في اربع بجمالها ولمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك لا شك ان النسب له مزيج الناس معادن في
الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا يوسف قال من افضل الناس؟ قال يوسف - 00:07:53
من يعقوب اسحاق بنت ابراهيم الكريم ابن الكريم نسل عن ماذا؟ قال بعدين في النهاية اكرمكم عند الله عمر قال الان
ضاع النسر لكن لا شك ان في سلالات - 00:08:25
الله يعطيها العلم والجمال والكرم والشجاعة وفيه سلالات نرجو الله السلامة والعافية يكون فيها الشقاء والدمامة وسوء الخلق ولكن
الله يمن على من يشاء من عباده ولذلك تخيروا لنطفكم فان العرق - 00:08:50
والحديث الذي لا يصح اياكم وخضراء المرأة الجميلة في المنبت الغير جيد طبعاً لا يصح نعرفه صحيحاً وانما هو يروى لكن يوم
القيامة ما في ما في احد يسأل من انت من من - 00:09:19
ولا يتساءلون من اين جئت ولا كل واحد نفسي نفسي والناس عراة غير مختونين وما خلقناكم اول مرة والناس كلها في محل واحد
فقال عائشة واسأناه قال الامر اعلى وافخر - 00:09:45
كل واحد نفسي نفسي الرسل نفسي فكيف من دونهم اذا في هذا اليوم لا السابق يفتخر به ويسأل عنها ويتجمل بها ولا
يسأل احد احد ليعرف من اين جاء وكيف حاله لا لا - 00:10:10
ولكن في هذا اليوم من ثقلت موازينه واولئك هم المفلحون كانت الكفة فيها كثير من الاعمال لا اله الا الله وفيها الصدقة والصلاة

واكرام الايتام والضعاف والرميلات والجيران والتغاضي عن زلات الاخوان والبذل للمسلمين - [00:10:40](#)

كفة مليانة اولئك هم المفلحون الذين يأمنون من النار ويدخلون الجنة لان الفلاح هو الفوز ومن خفت موازينه واولئك الذين خسروا انفسهم نقصوا نفوسهم حظوظها بما هيا الله لهم في الجنة لو عملوا بطاعة الله واتبعوا اتباعوا رسله - [00:11:05](#)

والتزموا اوامرهم واجتنبونا واهيا واولئك الذين نقصوا حظوظ انفسهم بما اقتترفوا من المعاصي والذنوب عياذا بالله اذا هل بعد هذا الشيء؟ كل القرآن على هذا اذا جاء يوم القيامة ما في نسر - [00:11:35](#)

ما في تعارف يفر المرء وامه وابيه وصاحبته التي وصاحبتي وبنيه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التي تؤويك ومن في الارض جميعا لو قيل كان يملك لدفعه - [00:11:59](#)

هذا اليوم الا الاستعداد من الان ما في الى الان كل واحد يستعيد لا انسى بينهم ولا يتساءلون. اذا ايش اللي فيه فيفا من ثقلت موازينه صلى في الليل والناس نيام - [00:12:32](#)

اطعم الطعام افشى السلام بدل من ماله وعرقه ووقته واذل نفسه لاعلاء كلمة الله لان الذي يذل نفسه لله الله يرفعه. لذلك اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لان هذا اشرف شيء في الانسان - [00:12:57](#)

ونهي عن ضرب الوجه لكن يكون العبد اعز وقته يضع هذا لله على الارض اذا ثقل الموازين نحتاج بذل الذي يريد ان يكون ميزانه ثقيل ببذل ببذل من وقته من ماله - [00:13:23](#)

من جاهد اصبر على الطاعات يصبر على المعاصي يصبر على الاقدار بعددين يزيد يزيد يكون رصيد هائل منزل يكون في مكان عام موازينه فاولئك هم المفلحون والفلاح اجمعوا كلمة للخير - [00:13:50](#)

وهو ان يأمن الانسان مما يخاف ويدرك ما يرغب فيه وهو الفوز ولذلك قال فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فقد افلح ولا يسير على من يسره الله عليه - [00:14:16](#)

وعلى من كابده الذي يكابد تكون الفضائل طبيعة فيه اول يوم تصلي ما عندك خشوع تترك اعراض الناس وما عندك خوف اتركوا النوى للحرام وما عندك خشية ولكن شوية شوية - [00:14:36](#)

يجي قليل من الخشوع ويجي قليل من الخشية. ويجي قليل من التقى حتى يمتلئ القلب من الايمان فاذا امتلأ القلب من الايمان اصبحت من عباد الله الصالحين اذا سألت ربك اعطاك - [00:14:59](#)

واذا استجرت به اجارك واذا احتميت به حماك وتكن من اهل المنازل ويكون رصيدك يوم القيامة عالي جدا لكن هذا لا ينال الا بماذا الا بالمكابدة والذين جاهدوا اذ جاهدوا - [00:15:14](#)

لا يمكن ينال الانسان المراتب العليا من الايمان الا بالمكابدة والايمان يقوى بما لا يقوى بالعمل الايمان يقوى بالعمل كما ان الاشجار تقوى وتثبت بالماء الذي تزدهر به الايمان والتقوى وتورق هو الاعمال الصالحة - [00:15:38](#)

فالانسان اذا امن وعمل قوي الايمان وحي في قلبه. وهانت عليه الدنيا لرضى الله. واذا كان يؤمن ولا يعمل يبقى الايمان عطش فلا يكون له ورق ولا ثمرة فلا يحيى يستفيد الانسان من الايمان فيهن عليه ترك الطاعات ويسهل عليه فعل المعاصي - [00:16:09](#)

فيهلك اذا من اكبر اسباب تقوية الايمان العمل الهى يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يصعد الكلم الطيب لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه الكلم الطيب اذا اذا عمل - [00:16:32](#)

الانسان العمل الطيب العمل الصالح وكان قال لا اله الا الله يقوى الايمان ولذلك الذي يتهاون بالاعمال هذا دائما يبقى قلبه ولام والمعاصي تشود القلب كل معصية يأتي على القلب. معصية يأتي الرين معصية فاذا اطري القلب بالمعاصي يبقى لا لا يرى النور -

[00:16:58](#)

فاذا قلت له اتق الله لا يخاف ويا سمي حي على الصلاة لا يذهب للصلاة واذا وجد غيبة يغتاب واذا وجد ربا يراي لان القلب غلفتها لا لكن اذا كان الانسان يصلي - [00:17:29](#)

ويصل الرحم ولا يظلم ولا يكذب ولا ينم ولا يزن ولا يراي ويعمل الطاعات ويبتعد عن المعاصي ينتقل الايمان فيبصر سيكون

خوفه قوي ويكون نشيط للطاعات فيصل المراتب العليا اخطر شيء المعاصي - 00:17:47

المعاصي تزيل النعم شؤم المعصية يكون في العمر وفي الولد وفي المال الانسان اذا عصى يكون عمره مئة سنة كأنه عاش سنة

واحدة الانسان اذا اتقى الله ولو عاش خمسين سنة - 00:18:12

ستين سنة يكون كأنه عاش الف سنة انه يكون في هذا العمر يصلي ويذكر الله ويتصدق وما يضيع شيء. فيجمع كثير من الحسنات

في وقت ولذلك من اراد ان يسأله في اجله - 00:18:30

ويبارك له في عمره ليصل رحمة المحققون يقولوا العمر لا يزيد. وانما الذي ينفع عن هذا الله يبارك له في عمره ينتج نتائج كبيرة العمر

لا ازيد ولا انقص. الملك يكتب اربع كلمات - 00:18:50

خلاص انتهى اذا فمن ثقلت موازينه وكثرت حسناته فاولئك هم الفائزين هم الذين يجدون الجنة ويجدون معالي الامور ويجدون الفضل والراحة يوم يفزع الناس ويخافون ومن ثقلت موازينه ومن فمن فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينهم ما في شيء يوزن

- 00:19:08

واولئك الذين خسروا انفسهم اصل الخسارة ان يتاجر الانسان بمال وبعد مدة يجد رأس المال نقص يقال خسر كان رأس المال العمر

والله اعطاه للعبد يتاجر به فهم خسروا انفسهم نقصوها حظوظها واوبقوها بانهم ضيعوا العمر وما عملوا فيه صالحا - 00:19:49

ولذلك الخاسرون الحقيقة الذين فقدوا انفسهم واهليهم يوم القيامة كل انسان له منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا كان من اهل

النار يقال له هذا منزل في الجنة ورثه اهل الجنة - 00:20:29

بيزداد حسرة والم واذا كان من اهل الجنة يقال له هذا منزل في النار ورثه اهل النار فيزداد غبطة وفرح ان ربه نجاه من النار اذا بعد

هذا البيان وبعد هذا - 00:20:47

الامر ينبغي لكل واحد منا ان يهتم ببرنامج يكون بينه وبين ربه ينقذه من النار كل واحد منا لابد له من برنامج بينه وبين ربه ينقذه

من صلاة صوم صدقة - 00:21:07

ذكر استغفار اعمال خليها بيني وبين ربي لا يطلع عليها الناس يوم القيامة هذي اللي تنفعك اما الاشياء التي يراها الناس ما تدري هل

عملت لله او ايش لكن اذا كان الانسان يعمل اعمال بر لا ترى - 00:21:35

ويخلص فيها هذه الله ينميها لك وينقذك بها يوم القيامة كثير من المسلمين لما يرى في المنام قال نفعني الله باني من طلاب العلم

نفعني الله بركعات كنت اصلها اعمال - 00:22:02

ولذلك ليلوكم ايكم وعملوا لذلك اهم شيء ان يكون الانسان بينه وبين الله عمل خالص امام الناس او او او مع الناس. ما يهم. المهم

تخلص الطريقة لتخلص بها اعمل بها - 00:22:21

فان كنت ياتيك الاخلاص في حالك عمل لحالك وان كنت تخلص امام الناس اعمل مع الناس. المهم مخلص. ولذلك قال ان تبدوا

الصدقات بني عماء وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو - 00:22:42

خير لكم ذلك ينبغي لنا ان نشمر ونشمر ومن خفت موازينه واولئك الذين خسروا نقصوا حضور انفسهم بايياقهم لها خالدون خسروا

انفسهم في جهنم اعوذ بالله خالدون اللهم اجرنا من النار - 00:22:57

تلفحوا وجوههم النار النبح هو ان الانسان يأخذ ويخليها تقف بسرعة ويأخذ واحد ويسوي لو كذا فيها حتى تلفح وجهه يعني تحرق

وجهه هكذا تأتيك النار التي تولع ويدخل فيها الشي تلفحه لفح - 00:23:30

لان اللفح هذا يجعل الالم اشد عياذا بالله ما هو مثل الحرق الكامل وهم فيها تقلصت الشفاه عن الفم وهرت الاسنان اذا من خفت

موازينه وقع في ورطة لا يعلمها الا الله - 00:23:54

من بدايتها ان وجهه تحرقه النار وفمه حتى تتقلص الشفاه وتبدأ الاسنان كالرأس المشوي وهذه الصورة بشعة والم نرجو الله السلامة

والعافية الم تكن اياتي تتلى عليكم يقال لهم يوم القيامة - 00:24:20

عندما يقع لهم ما وقع ويقعون في الندم وفي الحيارات وفي الالم. الم تكن اياتي تتلى عليكم الم تكن الأدلة والبراهين والحجج

والطرق التي تنقذكم وتسعدكم وتبين لكم خيركم وما - [00:24:43](#)

تففعكم وتحذركم من شركم تتلى عليكم وكنتم لا تكذبوا الا حياتنا الدنيا وما يريكننا الا الدهر شاعر اضغات احلام بل اشترى بليلة وما لهم شغل قالوا ربنا يا ربنا غلبت علينا شقوتنا - [00:25:04](#)

غلب علينا الضلال والشقاوة عيادا بالله. وكنا قوما ذاهبين عن الحق غارقين في المعاصي في البعد يا ربنا ربنا اخرجنا منها اخرجنا من جهنم فان عدنا الى المعاصي والى التكذيب فان - [00:25:43](#)

الظالمون سبق السيف قال اخسئوا فيها قال اخسئوا فيها هذي طرد للكلب اكرمكم الله ولمن يجرى مجرى الكلب من الناس الذين لا احترام لهم ولا خلاق لهم يقال بعد عمر الدنيا - [00:26:08](#)

يقال لهم اخسئوا وبعد عمر الدنيا مرتين قال لهم ما لك مخازن النار انكم ماكثون عند ذلك لا يبقى لهم الا الزفير لا تسمع الا الزفير نرجو الله السلامة والعافية من النار - [00:26:44](#)

لا حول ولا قوة قال اخسئوا فيها ولا تكلموا فهو طرد للكلب وازدراء واهانة ابقوا فيها وهانينا مطردين مذلين. ولا تكلمون لماذا انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين - [00:27:10](#)

اتخذتموهم سخريا حتى انساوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون اذا اخسئوا في النار ولا تكلمون انكم كنتم لا تؤمنون وتسخرون بمن امن - [00:27:41](#)

وهذا من اكبر اسباب العطب ان الانسان يترك العمل ويسخر ممن يعمل ويتلهى بالضحك والسخرية بعباد الله الصالحين والذي لا يريد ان يتقي الله يمنع نفسه من الموت الذي يريد ان لا يكون عبدا لله يقول انا لا اموت - [00:28:06](#)

ما دام الله قال كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. هذه الاية فيها بلاغة وايجاز وبيان عجيب - [00:28:34](#)

اذا لا يغتر العاقل بالذين يذهبون للضلال للذين يتظاهرون بالفسوق بالذين لا يخافون لا يغتر العاقل ينجو بنفسه اطهر الناس وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان تطع كرما في الارض - [00:28:55](#)

يضلك عن سبيل الله نصيب الجنة واحد من الالف حتى الصحابة خافوا قال من يأجوج ومأجوج على قدركم ما انتم في الامم الا كالشعرة السوداء في الثور الابيض انت هتقول سخرية - [00:29:21](#)

المتدين ما في شيء لكن يخاف ربه يخاف من الذنوب يخاف من النار يخاف من الفضيحة مع الناس ذلك المتقي خائف الذي يتقى الله يخاف. يشوفه واحد مطمئن ما عنده خوف يقول اشبه هذا - [00:29:42](#)

العبد لله خاف من ذنوبه يخاف من من سلب الايمان يخاف من ظلمه للناس تخاف من تقصيره في الواجب يخاف سيأتي يسخر منو قل له اسمك انت؟ يصلي فين رايح - [00:30:07](#)

يوم القيامة يأتي التمايز الذي كان يخاف الله ويصلي يكون في الدرجات والذي لا يصلي ولا يخاف الله يندم في وقت لا ينفع الندم بالزفير والشهيق والبكاء والخليل الم تكن اياتي تتلى عليكم - [00:30:30](#)

فلذلك ينبغي للعاقل ان يحذر قبل ان يفوت الاوان يحذر يحذر الحذر الحذر انه كان فريق جماعة للعباد يقولون ربنا امنا يقولون ربنا امنا فاغفر لنا اغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين - [00:30:53](#)

منهم جاكم المطوع دقن يسخر من السنة هذه السنة امرني ربي ان انا اقص هذا واترك هذا. اوفروا اسدلوا اسدلوا اولئك الذين هدى الله فبهداهم شادي ابن امة لا تأخذ - [00:31:17](#)

ما يسخر واحد من الدين من ابتلي من يستتر لا يستسخر من اهل الدين نسأل الله العافية حتى انسوكم ذكري. تركتم ذكر الله وطاعة الله بالسخرية من اهل الدين وكنتم منهم تضحكون - [00:31:44](#)

اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون في صدرهم على طاعة الله وعن معاصي الله وعلى اقدار الله وعلى سخريتكم منهم لا يبالون نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من الفائزين - [00:32:05](#)

اللهم اجعلنا من الفائزين اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من النار اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه
ولا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:32:29](#)
سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن
تأخذ بيدك الى الجنة - [00:32:50](#)